لهم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون في الدنيا انا كذلك نجزي المحسنين فاحسنوا تجزوا
لهذا الحكل من المدارك ثم الايات الدالة على اكل اهل الجنة وشربهم وتنعمهم كثيرة ولنرجع
الى شرح الحديث قوله ولا يمتخطون اي لا يكون لهم مخاط قوله ولا يتغوطون ولا يبولون
اي كما لاهل الدنيا طعامهم ذلك اي رجيع طعامهم الذي يطعمونه جُشَاء كغراب صوت مع
ريح يخرج من الفم عند الشبع كلم من المناوي كريح المسك قلت اي رائحته كرائحة المسك
في الذكاء فيقوم جشاءهم مقام التغوط من غيرهم وفي رواية المصابيح والجامع الصغير جشاء
ورشح كرشح المسك فالرشح هو العرق يعني ان العرق الذي يترشح منهم رائحته كالمسك وهو
قائم مقام التغوط والبول من غيرهم قاله المناوي ثم قال بعده لما كانت اغذية الجنة في غاية
اللطافة والاعتدال لا عجم لها ولا ثقل لم تكن لها فضلة تستقذر بل تستطاب وتستلذ
فعبر عنها بالمسك الذي هو اطيب طيب الدنيا ونقل عن غيره ان نعيم اهل الجنة ولباسهم
وطعامهم ليس عن دفع الم يعتريهم فليس اكلهم عن جوع ولا شربهم عن ظمأ ولا تطيبهم
عن نتن وانما هي لذات متوالية ونعم متتابعة وحكمته انه تعالى نعمهم في الجنة بنوع ما كانوا
يتنعمون به في الدنيا وزادهم عليه ما لم يعلمه الا هو انتهى وفي الطيبي قال الراغب في هذا
الحديث اشارة عجيبة فانه اذا امكن ان يأكل ويورثه طعمة مستحيلة فيخلف جنسا طيبا يبقى
اطول مدة فلا يلحقه فساد فكيف ينكر ان يتناول اهل الجنة طعاما معرى من العفونات
والاستحالات فيخلف معه مسك والذي يستبعده بعض الناس من ذلك هو انهم يريدون
ان يتصوروا ابدانا متناولة لاطعمة لا استحالة فيها ولا تغير لها ولا يكون فيها فضولات
وتصور ذلك محال وذلك ان التصور هو ادراك الوهم خيال ما ادركه الحس وما لا
يدرك الحس جزئه ولا كلّه كيف يمكنه تصوره ولو كان للانسان سبيل الى تصور ذلك
لما قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ولما قال عليه الصلاة والسلام مخبرا
عن الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر وجملة الامر ينبغي ان يعلم ان النقصانات منتفية عن الجنة لانها من الاعدام
وليس في الجنة اعدام اذ هي في غاية الكمال والتمام انتهى قوله يلهمون التسبيح والتكبير

في رواية



في رواية المصابيح والجامع التحميد بدل التكبير والالهام القاء الشيء في الروع ويختص ذلك
بما كان من جهة الله وجهة الملاء الاعلى وقوله كما يلهمون النفس وارد على سبيل المشاكلة لان
المراد به النفس قاله الطيبي وفي رواية الجامع الصغير كما تلهمون بالمثناة الفوقية قال شارحه
المناوي يعني لا يتعبون من التسبيح والتهليل كما لا تتعبون انتم من التنفس ولا يشغلهم
شيء عن ذلك كالملائكة او اراد انها تصير صفة لازمة لا ينفكون عنها كالنفس اللازم
للحيوان وسر ذلك ان قلوبهم قد تنورت بمعرفته وابصارهم تمتعت برؤيته وغمرتهم
سوابغ نعمته وامتلات قلوبهم بمحبته فالسنتهم ملازمة لذكره رهينة لشكره ومن احب
شيئا اكثر من ذكره انتهى ولقد نقلنا في اول المجلس سبب صدور هذا الحديث عنه
صلى الله عليه وسلم وفي الكتاب ما يؤكد ذلك فمن ذلك عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال جاء رجل
من اهل الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون قال
نعم والذي نفس محمد بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع قال فان الذي
يأكل ويشرب تكون له الحاجة وليس في الجنة اذى قال تكون حاجة احدهم رشحا يفيض من جلودهم
كرشح المسك فيضمر بطنه رواه احمد والنسائي ورواته محتج بهم في الصحيح والطبراني باسناد حسن
صحيح ولفظه في احدى رواياته قال بينا نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل من اليهود
يقال له ثعلبة بن الحارث فقال السلام عليك يا محمد فقال وعليكم فقال له اليهودي تزعم ان
في الجنة طعاما وشرابا وازواجا فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم تؤتون بشجرة المسك قال نعم
قال وتجدها في كتابكم قال نعم قال فان البول والجنابة عرق يسيل من تحت ذوائبهم
الى اقدامهم مسك ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم ولفظهما اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل
من اليهود فقال يا ابا القاسم الست تزعم ان اهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ويقول لاصحابه
ان اقر لي بها خصمته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى والذي نفس محمد بيده ان
احدهم ليعطى قوة مائة رجل في المطعم والمشرب والشهوة والجماع فقال له اليهودي فان الذي
يأكل ويشرب تكون له الحاجة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجتهم عرق يفيض
من جلودهم مثل المسك فاذا البطن قد ضمر انتهى قوله

Copyright © King Saud University